كلمة الأستاذ الدكتور

عبد القادر فاسي فهري

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للغة العربية والادب (بالاشتراك) لعام 1426 هـ / 2006 م

الاثنين 1427/3/5 هـ الموافق 2006/4/3 م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء

ووزير الدفاع والطيران و المفتش العام

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إن من دواعي الاعتزاز والافتخار، والشعور بالتشريف والتكليف، أن أحظى بالفوز بجائزة الملك فيصل العالمية في موضوع "اللغة العربية في المدرسات اللغوية الحديثة"، مناصفة مع الدكتور تمام حسان عمر أطال الله عمره وجزاه خير الجزاء عن مجهوداته المشكورة في المجال.

لقد كان من فضل الله علي ونعمه أن هدانى إلى طريق التفقه في علوم اللغة قديمها وحديثها، والتملك للادوات الجديدة في العلوم اللغوية والمعرفية المتداخلة، فدرست ودرّست وبحثت في جامعات ومراكز علمية بالمغرب وفرنسا والولايات المتحدة وغيرها من الدول الأوروبية والعربية. ولقد أسست أقوى جمعية للسانيات بالمغرب وبالعالم العربي وأشرفت على سلسلة لسانية وأحدثت مجلة أبحاث لسانية، وولجت دور النشر العالمية والعربية بثلاث لغات لأعمل على إنبات وريادة معرفة لسانية عربية جديدة، وتوظيفها في خدمة اللغة العربية، وإحلالها المكانة اللائقة بها في الدرس والتحليل والنظر، ومكانة في البحث المقارن والوصفي والعام. عملت على نيل الاعتراف من المجتمع العلمي الدولي والعربي بجودة نتائج الأبحاث عن اللغة العربية، وأهمية خصائص العربية في

قانون اكاديمية محمد السادس للغة العربية الذي صادقت عليه مختلف شرائح الامة المغربية وزكَّاه جلالة الملك السادس نصره الله وايده، وشرَّف الاكاديمية بحمل اسمه.

لقد عنيت خاصة بالظاهرة اللغوية العربية في تجرد عن التحاليل النحوية والبلاغية التي افادنا بها القدماء، والتي يجدر ان تعالج المعالجة الحقة فى إطار التأريخ للفكر اللغوي والعربي. وقد اعتمدت في أعمالى نماذج توليدية جديدة لمقاربة اللغة العربية ومقارنتها باللغات الأخرى. وقد تبنيت تصوراً جديداً لمقاربة الكفاية المعجمية، اعتماداً على كون المعجم نظاماً أو نسق علائق ذكية بين المفردات، لا لائحة طويلة من الدخلات، يسمع لفظها ومعناها، ولا يجمع بينها جامع. إن المعجم آلة توليدية كذلك، تفكك فيه المفردة وتركب لبناء معناها إذ المعاني تتوالد باستمرار، فاسحة المجال للخلق والابداع، والدلالة على ما يجد من الأفكار والمفاهيم والمشاعر. والمادة المعجمية بحاجة ملحة إلى إعادة تدوين وتنظيم، مراعية المواد الجديدة والكفاية المعجمية الذهنية لمتكلم اللغة، وحاجات البحث في مشتقات المواد وتراكيبها وشواهدها بلغة العصر ومنطقه وتقنياته.

ولقد عالجت الظواهر النحوية العربية من منظور عصري مقارن، في إطار مقاربة معرفية تعتمد السيرورات الحاسوبية لتحيد أنظمة القواعد النحوية والصرفية والدلالية، في اللغات السامية والأفرو أسيوية، واللغات الرومانية والمتوسطية والجرمانية، واللغات الأسيوية، الخ. وقد أوجدت مصطلحات جديدة دالّة على مفاهيم جديدة، تتحاشى خلط المصطلح العربي القديم بالمصطلح الجديد.

وعنيت باللغة العربية في بيئتها ومجتمعها الطبيعي، واتصالها وتواصلها مع روافدها اللهجية المحلية، واللغات الأجنبية المحيطة بها محلياً ودولياً، في مباحث جديدة تخص الحقوق والقوانين اللغوية، واقتصاديات اللغة، والاتصال والتواصل، الخ. وبحثت فى المشترك والمتمايز، وفي المحلي والدولي، وفي المعرفي والحوسبة والذكاء، وفي التنوع والتوحد، الخ. وقد عنيت خاصة بملامح البيئة السليمة لنمو اللغة ونهوضها وتسهيل تعلمها، خدمة للمعرفة والتنمية، وتثمن نهج الاتصال والتواصل والبوتقة، في التفرد والتنوع، عوض التمايز المفرط والانفصال والتراع، وبخس الإفادة من البوتقة العربية الإسلامية، المقترنة بهوية تراكمية تساعد على الاندماج العالمي.

تلكم، أيها الحضور الكريم، بعض ملامح برنامج كتب للباحث بعون الله ان يزوده في مجال الدراسات اللغوية الحديثة، وينبته في مجتمعه. وهو يقدر لهيئة الجائزة هذه اللفتة المباركة إلى أعماله، آخذا على نفسه أن يواصل هذا البرنامج ويطوره لما فيه خير مجتمعنا وتنميته وتأهيله، بتنمية وتأهيل لغة القرآن الخالدة، داخل المجتمع العربي الاسلامي والمجتمع العالمي.

وفقنا الله جميعاً لما فيه خير الأمة العربية والإسلامية، ووفق الله خطى مسؤولينا على درب توفير الرقي والرفاه لشعوبنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.